

من اهم الانموذجات الفنية لعصر المراكز التجارية الاشورية واكثرها عددا هي الاختام حيث عرفت وشاعت فيه لأول مرة الاختام الاسطوانية الى جانب الاختام المنبسطة المعروفة من العصر السابق وكان حجر الهيماتايت المادة الاساسية لصناعة تلك الاختام واعداد قليلة منها صنعت من حجر اللايمستون وحجر الحية والمرمر واللازورد وصنعت الاختام المنبسطة من الكرستال وحجر اللازورد والحجر الصابوني والعظام والطين والمعادن فضلا عن حجر الهيماتايت لقد امكن تمييز اربعة طرز فنية في اختام هذا العصر على وفق اسلوب النقش والموضوعات المصورة عليها تمثل الطراز الاول بالاختام الاشورية القديمة والمنحدرة موضوعاتها من اختام عصر اور الثالثة

اما الطراز الثاني فكانت مواضيعه واساليبه اقرب الى الاختام البابلية القديمة وهي قليلة العدد نسبيا وقد ظهرت في نهاية المرحلة الاولى من عصر المراكز التجارية الاشورية اما الطراز الثالث فيمثل الاختام السورية او مايعرف بالطراز السوري الكبدوكي وهي ذات اسلوب سوري قديم ولها صفات مشتركة مع الاساليب الاشورية والبابلية القديمة والاناضولية وعرف الطراز الرابع بالاختام الاناضولية او المحلية .

وسنتناول اختام الطراز الرابع بالتفصيل لانها صنعت في الاناضول وقد وجد منها اختام اسطوانية ومنبسطة . ويلاحظ ان اختام المرحلة الاولى من هذا الطراز التي كشف عنها في الطبقة الثانية من كاروم كانيش كانت متأثرة بالطرز الثلاثة السابقة وعلى الاغلب الطراز الاشوري الا انها حملت ايضا عناصر

محلية وامتازت بأزدهامها بالمشاهد المصورة ووضع المشاهد والاشكال بمستويات مختلفة على سطح الختم وبأسلوب مليئ الفراغات بأشكال بشرية او حيوانية او اجزاء منها او بأواني ومواد اخرى وكذلك كثر فيها استعمال التظليل في ملابس الأشخاص او مقاعدهم او ابدان الحيوانات . ومن موضوعاتها التقديم للالهة من قبل الهة شفيعة ومتعبدين والتعبد امام تمثال ثور وهو موضوع اناضولي وكذلك صورت مواكب الالهة مع رموزها او حيواناتها المقدسة مثل اله الجو مع الثور والهة كانيش مع الحيوانات المركبة السفينكس والاله الحامي مع الغزال واله الحرب مع الاسد

كما صورت مشاهد الاحتفالات الدينية ومشاهد الصيد والمعركة وكذلك المشاهد الاسطورية كصراع البطل العاري والرجل الثور كما صورت الحيوانات على الاختام المنبسطة من هذا الطراز بشكل مفرد او مشترك براس واحد مكونه دوامة

وشاعت الاختام المنبسطة في المرحلة الثانية من عصر المراكز التجارية الاشورية . وظهر فيها لأول مرة الطراز الحثي القديم فضلا عن الطراز المحلي الاناضولي وتمتاز هذه الاختام بكبر حجمها وكبر حجم الأشخاص المصورين فيها وتكون الاشكال حرة غير مرتبطة بموضوع تفصيلي او قلة التفاصيل وقد صورت مشاهد متنوعة على هذه الاختام منها الهة واقفة على حيواناتها المقدسة او الهة جالسة على حيوان او على كرسي يقف امامها متعبد او اكثر صور بينهما مذبح احيانا كما نشاهد على بعضها البطل العاري الذي يتصارع مع ثور ذي راس انسان ويظهر عليها الرجل الطير والرجل الثور والمخلوق المركب الكرايفن براس طير وبدن أسد مجنح والمخلوق المركب السفينكس وشاع تصوير الحيوانات سواء حيوان واحد ام اكثر

على سطح الختم ام شكل واحد له رؤوس عديدة تدور حول محور مركزي واحد كما يشاهد طير ناشر جناحيه او طير ينقض على فريسته واشكال ثيران واسود كما نرى صوراً لاسماك وغزلان وطيور وشاع في هذا النوع من الاختام الزخارف الهندسية ومنها حلزونات واشرطة مجدولة وظفائر كلها مرتبة بشكل دوامة او دائرة ان ابرز مظاهر التأثير الرافديني في بلاد الاناضول في الالف الثاني ق.م تتمثل في ادخال الكتابة المسمارية واللغة الاكدية للبلاد وكذلك استعمال وصناعة الاختام الاسطوانية الرافدينية عن طريق التجار الاشوريين وقد نقشت اعداد كبيرة من تلك الاختام بكتابة مسمارية تحفر بشكل موجب فقطهر معكوسة عند طبعها على الطين ويتوضح على الاختام الاناضولية الطراز التأثير الرافديني الذي يظهر في المشاهد وعناصرها والتي سنتطرق اليها لاحقاً وفي شكل ملابس الالهة وبعض الشخصيات المصورة التي ترتدي الثوب الطويل ذي الطيات الافقية المعروف باسم الكوناكس وكذلك في اعتمار القبعة المخروطية المقرنة للالهة التي تصور القرون فيها بشكل بروزات نصف قوسية الشكل على جانبي القبعة . ظهرت مثل هذه القبعة مصورة على لوح حجري من عصر فجر السلالات معتمرة من قبل اله جالس كما نجد مثل هذه القبعة في العديد من الاختام الاكدية ومن العناصر الصغيرة التي تظهر التأثير الرافديني على الاختام الاناضولية الطراز الهلال والنجمة والقرص الدائري والنقاط السبعة التي استخدم بعضها كرموز للالهة ولا ترمز لاله بذاته كما ان بعض العناصر الرافدينية الاصل نجدها استخدمت في ملئ الفراغات في المشاهد المصورة على الاختام الاناضولية مثل الرؤوس البشرية والقزم ذو الارجل المقوسة والماعر الواقفة على ارجلها الخلفية وتدير براسها للوراء وغيرها ومن التأثيرات الرافدينية الاخرى على الأختام الأناضولية الطراز بعض اشكال المقاعد المصورة ولاسيما الكرسي الذي يغطي بجلد الغنم وكذلك بعض الأواني ومنها الإناء الطويل الأسطواني الشكل ذو البروز البيضوي او نصف الدائري من وسطه والذي يحمل من قبل بعض الإلهة او يصور بالقرب منها وكذلك اتباع الأسلوب الأكدى في إظهار بعض التفاصيل التشريحية للشخصيات المصورة وكما نشاهد ذلك في تصوير البطل العاري على ختم منبسط من موقع اجماهيوك كما أن توزيع عناصر المشاهد بمستويات مختلفة في بعض الأختام كان على غرار الأسلوب الأكدى في توزيع عناصر بعض المشاهد المصورة على المسلات ومنها مسلة النصر لنرام سين.

الاختتام





